

مسيرها إلا بعد مدة وكان لونها ضارباً الى الحسرة ففهم الناس ان قسماً من الجبل تهوّر في المياه الداخلية وحجز دونها. وقد ذكرنا في البشير (في تاريخ ٢٣ ت ١ من هذه السنة) ان بعض التراب والصخور انهارت من سقف المغارة التي يخرج منها نهر الكلب فتناقصت المياه من جراء ذلك مدة ساعتين الى ان دفعت المياه الخارج من طريقها وعادت تجري كما لو ف عادت. هذا وفي تقسّم المياه على جوانب لبنان فائدة كبرى تجدي نفعاً كل بلاد الشام فضلاً عن الجبل وحده. فكما ان النيل ينحّي البلاد المصرية كلها كذلك لولا لبنان لأصبحت بلاد الشام كصحراء غامرة لا خير فيها كصحاري جزيرة العرب. فانّ لبنان يتصّ فوق رباه نداوة البحر ويجذب الأبخرة المتصاعدة الى الجوّ فتكاثف وتندل على قمم امطاراً وثلوجاً تتوزّع من ثم على جميع انحاء الشام على هيئة ثاييع وجدارل وبجيرات. فلو عدم لبنان لتضب نهر العاصي والليطاني بل لبيت كل مسايل سواحل فينيقية. وما كنت لتجد شيئاً من حدائق طرابلس ورياض بيروت وبياتين صيدا وبطاح البقاع المحصية بل كنت ترى مغازات مقفرة تمتد مدى البصر وهي جرداء صلعاء ليس في أرمالها ديار ولا نافخ نار (ستأتي البقية)

وسائلنا التجارية

لجناب الاديب عبدالله انندي رزق الله شار من مأموري سية ولاية بيروت الجليلة
 لما كانت الوسائل التجارية من اهمّ عوامل هذه المهنة ومسئلاتها رأينا من الزوم
 ذكر نصيب المالك المحروسة من هذه الوسائط القمالة:
 ١ الانهار: (navigation intérieure) من امعن النظر في خريطة المملكة
 الممائية رأى انهارها القابة لحد المراكب قليلة العدد وبعضها قصيرة الجرى. اعظمها
 في شمال الروملي نهر الطرنة (Danube) المشهور. ومن انهارها مريخ ووارداو وبوانه.
 لكنها لا تحمل البواخر الجسية بل تصلح لنقل الذخائر والكمرسته على الجوارري
 الصغيرة. وانهار الاناضول عديدة كتزيل ايرمق ويشيل ايرمق وميخاليج وكردوس
 وكوچك مندروس ويوك مندروس وسيحان وجيحان والعاصي. إلا ان اعظمها فائدة
 واكثرها رواجاً للتجارة هو شطّ العرب المؤلف من القرات ودجلة. فتمخره السفان
 بسهولة من بصرة الى بغداد. وللعرب هنالك أطراف يُسئونها كككات يتلون
 عليها من دياربكر حتى بغداد انواع السلع والامتمّة

لا جرم ان تطهير هذه الانهار وتمييزها ولاسيما دجلة والفرات يورد على التجارة والبلاد بالرواج والنفع . فتكثر المواصلات في داخلية البلاد وينسج مجال الاخذ والمعا .
تريد الارباح ويهم العمران . حتى افه الآمال

٢ الطرق البرية العادية : بلغ مقدار هذه الطرق الآن تقريباً ١٣٤٧٨ كيلومتراً .
على انها لم تزل والحق يقال قليلة بالنسبة الى مملكتنا الوسيمة

٣ الخطوط الحديدية : وجهت الحكومة السنية منذ زمن همتها الى توفير هذه العروق الحيوية في جسم بلادها جامعة فيها بين منافع ترويج التجارة وتمييز الجيش .
وقد نشرت مؤخراً جريدة ديوان التجارة (chambre de Commerce) في الاستانة العلية جدولاً اعده السيد الكسري مدير السكة الحديدية بين دار السعادة وسلايك يُستفاد منه ان طول السكك المذكورة بلغ حتى الآن ٤٩١٤ كيلومتراً . وهذه مفرداتها :

في الرومي : الخط الشرقي ١٢٦٣ كيلومتراً = خط سلايك ودار السعادة ٥١٠ كيلومترات = خط سلايك ومناستر ٢١٩ ك

في الاناضول : خط حيدر باشا وانقره ٤٨٥ كيلومتراً = خط اسكيشهر وقونية ٤٤٤ ك = خط اسكي قصبه ٢٥٥ ك = خط يكي قصبه ٢٥٢ ك = خط آيدين ٥١٦ ك = خط بيروت والشام ٢٥٠ ك . المجموع ٤١٩٤

على ان صغير القطار لا يلبث حتى يُسبح بين حيفا ودمشق ويرن صدها في يدهمك وبنداد كما بشرتنا بذلك الجرائد . فتجاري عجلاته مياه الافدين (دجلة والفرات) وتحترق مغارز الجزيرة المحصبة وتقرّب بيد الحاقين . تلك ضالة الجميع المنشودة ونهايتهم المقصودة

٤ المسالك البحرية والاساكن التجارية : لمملكتنا سواحل عديدة على اهم البحار الكرة كالبحر الاسود ومرمر والادخيل والادرياتيك والتوسط والاحمر وخليج العجم طولها يتف وثلاثين الف كيلومتر يصلح اعظها لدخول السفان الكبيرة . واشهر اساكنا التجارية الاستانة وازمير وسلايك واسكدرونة وبيروت وطرابزون وحصرة وبنداد يتجرون مع كافة اقطار العالم ويصدرون الى الخارج محصولات البلاد ومصنوعاتها
٥ بحريتنا التجارية : بلغ سنة ١٨٩٢ عدد بواخرنا التجارية ١٠٤ سن

محمولها ٤٨٥٧٢ طناً ومقدار المراكب الشراعية ١٠١٠ قطعة محمولها ٢٠٠٦٣٤ طناً. وفي سنة (١٩٥١ - ١٩٦) دخلت المراكب المئانية وخرجت منها ١٦٢٢٣ باخرة محمولها ٣٥,٥٢٣,٤٣٨ طناً. وعاك جدول السفان الواردة الى الاساكل المئانية والصادرة عنها سنة ١٩٤ مع بيان جنسيتها:

طن	مركب شرابي	باخرة	الراية
٧,٣٢٠,٠٨٣	١٣١,٥٤٣	١٢,٢١٦	الدولة الية
٤٣٥,٢٣٤	١١	٤١٣	الماتية
١٤,٤٤٦,٦٢٢	٤٧٢	١٤,٧٦٣	انكاثرة
٤,٢٣٩,٩٠٤	١٢٦	٤,٦٢٣	السة والمجر
١٥٠,٥٠٨	-	٨٤	بايكة
٢٠٠,٤٦٠	١	١٨٣	دغرك
٢٤,٥٩١	-	٤٠	ابانية
٢,٢٦٨,٤٤٧	٥٦	١,٦٦٣	فرنسة
٣,٧٥٦,٧٣٩	٩,٨٠٣	٧,٥٦٦	اليونان
٢٧٤,٩٢١	٢	٢٤٦	فلسك
١,٤٩٩,٢٦٠	٤٩٩	١,٢٥٤	اطلالة
١٢,٢٢١	٢٥٦	-	الميل الاسود
٢١,٧٥٦	٣٩٩	-	المسجم
١,٦٣٥	١٢	٣	رومانية
٢,٠٦٩,٦٣٠	٢١٥	١,٤٢١	روية
٥٤,٥٠٧	٤,١٨٧	-	سيام
٦٩٨,٩٢١	١	٦١٨	اسوج ونوروج
٥٥٣	٣	١	زنجبار
٢,٤٥٧	١١٣	-	مختلفة
٣٧,٦٢٨,٤٥٩	١٤٧,١٨٩	٤٥,٠٩٤	المسوع

٦ البريد والبرق: بلغ عدد مراكز البريد المائي في المالك المحروسة حتى سنة (١٩٢ - ١٩٣) ١٦٤٩ مركزاً وبلغت وارداته ٢١,٣٥٨,٩١١ قرشاً ونفقاته ٧,٢٣٦,٨٢٩ وبلغ عدد مراكز التلغراف ٧١١ مركزاً وطول خطوطه ٣٥١٠٣ كيلومتر ومجموع طول الاسلاك البرقية ٥٤٣٦٦ كيلومتراً. وعدد التلغرافات العمومية في السنة المذكورة ٣,٠٢٦,٠٨٥ تلغرافاً منها داخلية ومقدارها ٢,٣١٨,٢٢٢ وخارجية

(internationaux) ٤٤٢,٤١٥ ومارة داخل الممالك الشاهانية (transit) ٥٨,٢٨٠ وبجائزية (service) ٢٥٦,٦٦٨. أما واردات التلغراف فبلغت ٦٢,٥٥٠,٤٦٢ قرشاً ونفقاته ٢٢,٥٦٤,٨٨٤. والدولة العلية داخلة في اتحاد البريد والبرق الدولي الذي ذكرناه آنفاً. وقد مُدَّ أوَّل خطِّ برقي في الممالك الشاهانية سنة ١٢٧١ مائة وجزت الخابرة الأولى بين الاستانة وادرنه في رابع شهر آب من السنة المذكورة. ومُدَّ من بعد هذا الخطُّ الى شنسي واران ومنها الى شبه جزيرة القرم. واول ما برقي ورد من المحل المذكور الى دار السعادة باللغة الفرنسية وهذه ترجمته: « دخلت سيواستبول جنودُ الدول المتفقة » في ١ ايلول سنة ١٨٥٥

٧ المصارف: ان اكبر مؤسساتنا الصرايية هو البنك العثماني تشكّل برأس مال ١١ مليون ليرة عثمانية وفتح بموجب الارادة السنية في ٤ شباط سنة ١٨٦٣ وكانت مدة امتيازه في اول الامر ٣٠ سنة الا انها بانق عام ١٨٧٤ الى ٥٠ سنة وموخرًا الى ٦٢ سنة من بدو الامتياز. ولهذا المصرف شعبات في عواصم اوربة ومراكز الولايات الشاهانية وبعض الالوية المهمة. على ان لبعض بنوك اوربة ايضا مثل قوه دي ليونه (le crédit lyonnais) شعبات في بعض مدننا الكبيرة

ولما رأت الدولة العلية احتياج الزراع احيانًا الى التقدي واحتكار بعض الصيارفة وخذاعهم أسست سنة ١٨٨٦ بنكا زراعيًا في دار السعادة وفتحت له شعبات في اكثر البلاد العثمانية تسهيلًا لاشغال الزراع ودفعًا لاحتياجاتهم. وقد باشر البنك المذكور معاملاته برأس مال ٣٦٠ مليون قرش. وبلغ عدد شعباته في الممالك المحروسة ٢٦ و ٤٣٠ شعبة رأس مال كل منها يؤخذ سنويًا من حاصلات اعشار القضا. الموجودة فيه واحدًا في المشرة

وفي البلاد العثمانية كثير من المصارف الخصوصية لها في ترويج التجارة الحامية ايضا يد بيضاء ونفع كبير

٨ دواوين التجارة: شكّلت الحكومة السنية هذه الدواوين في مراكز الولايات الشاهانية على ما ذكرناه في كلامنا عن منبيلات التجارة. غير ان لديوان دار السعادة فقط جريدة تجارية. فحذا لو اقتدت به سائر الدواوين فتشتر كل ما يؤول الى احياء التجارة وترويجها في الممالك المحروسة (التسنة لمدد قادم)